السكـــان الفلسطـــينيون المسلـــمون في إسرائيـــل دراســـة في جغـــرافية السكـــان

إعـداد

خالد محمد إبراهيم أبو غولة

طالب دكتوراه كلية الآداب قسم جغرافيا.

اشراف

الدكتورة نوال محمد عبدالله

مقدمة :

ما أن أقامت إسرائيل دولتها المزعومة عام 1948,حتى شكل السكان الفلسطينيون في إسرائيل والذين مكثوا في بلادهم – بعد أن هجر غالبتهم إلى مناطقٍ عدةٍ– أقليةً سكانيةً كانت تمثل أقل من خمس السكان في هذه الدولة، ويذكر أن هؤلاء السكان منحوا الجنسية الإسرائيلية بعد انتهاء فترة الحكم العسكري في هذه الدولة ً،الذي استمر من 1948 حتى منتصف الستينيات من القرن المنصرم تقريباً، فيما شكل اليهود- وجلهم من المهاجرين الجدد - أغلبيةً سكانيةً تجاوزت أربعة أخماس سكان هذه الدولة المزعومة ().

وظل السكان المسلمون يشكلون غالبية السكان الفلسطينيين في إسرائيل، والذين يتألفون من ثلاث طوائفٍ رئيسةٍ وهم : المسلمون والمسيحيون والدروز، وتكاد تكون الدراسات والأبحاث التي تتناول السكان المسلمين في إسرائيل من الناحية السكانية قليلةٌ ونادرةٌ، لذلك تقوم هذه الدراسة على تسليط الضوء على بعض الأوضاع السكانية لهؤلاء السكان، فهي تدرس النمو السكاني وعناصره، بالإضافة إلى التركيب "العمري والنوعي، لبيان أهمية مثل هذه الدراسات .

منطقة الدراسة:

تعتبر منطقة الدراسة جزءً لا يتجزأ من فلسطين التاريخية، والتي احتلت عام 1948, والمعروفة اليوم بدولة "إسرائيل"، لذلك فإن منطقة الدراسة تقع غربي القارة الآسيوية المواجهة للبحر المتوسط، بين خطى طول 34.15و 35.40 درجةً شرقاً،

---

(1) محمود معياري ،التركيب السكاني ،دليل إسرائيل العام ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الطبعة الثالثة،بيروت،1997، ص49

وبين دائرتي عرض 29.30و 33.15درجةً شمالاً، ويحدها من الغرب البحرالمتوسط، وحدودها الشرقية يمثلها حد يبدأ من تل القاضي "دان" شمالاً، ويمتد جنوباًحتى حدود الضفة الغربية، ثم يسير خط الحدود بعد ذلك مع الحدود الشمالية والغربية والجنوبية للضفة الغربية، ثم يبدأ مرةً أخرى بالاتجاه جنوباً من خلال وادي عربة حتى منطقة أم الرشراش على خليج العقبة جنوباً، ومن الشمال يحدها الحدود اللبنانية، ومن الجنوب الحدود المصرية.

مبررات اختيار الموضوع:

1- أهمية المنطقة بالنسبة للباحث على اعتبار أنها جزءً لا يتجزأ من فلسطين التاريخية, وسكانها الفلسطينيين بطوائفهم الدينية، وهم امتدادٌ للشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي أماكن لجوئهم .

2- النقص في الدراسات السابقة، والأبحاث الديموغرافية ، وخاصةً النمو والتركيب السكاني لهؤلاء السكان.

3- مساعدة الدارسين والباحثين والمهتمين بالدراسات السكانية في الإطلاع على الواقع السكاني للسكان المسلمين في إسرائيل .

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في:

1- معرفة حجم السكان المسلمين في إسرائيل وعناصر نموهم .

2- رصد التركيب العمري والنوعي لهؤلاء السكان .

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة فيما يلي:

1- أنها تعطى صورةً واضحةً عن النمو السكاني وأبعاده عند السكان المسلمين، وتوضح - بقدر الإمكان- مدى التباين في معدلات الخصوبة والوفيات، وبالتالي الزيادة الطبيعية بين هؤلاء السكان، وسكان الطوائف الدينية الأخرى التي يتألف منها السكان الفلسطينيون في إسرائيل .

2- تعطى هذه الدراسة صورةً واضحةً وذلك لفهم التركيب العمري ،ومحاولة مقارنته بما هو عند السكان من الطوائف الدينية الأخرى، بالإضافة إلى التركب النوعي .

مشكلة الدراسة:

يمكن حصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما أثر الخصوبة والوفيات في نمو السكان المسلمين في إسرائيل، وما هو أثر الهجرة في نموهم السكاني؟

2- ما هي صورة التركيب العمري والنوعي لهؤلاء السكان؟

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي يمكن الإستفادة منها في هذا البحث: ومنها على سبيل المثال:

1- دراسة حسن عبد القادر صالح "سكان فلسطين جغرافيا وديموغرافياً"، دار الشروق، عمان 1985, تتناول فيها بحث دراسة نمو السكان الفلسطينيين، وتوزيعهم الجغرافي قبل عام 1948 وبعده، وكذلك تركيب هؤلاء السكان العمري والنوعي، وعناصر نموهم حتى عام 1985 .

2- دراسة مصطفى سخنيني، " قضاء مرج ابن عامر دراسة في جغرافية السكان – مع التركيز على بلده دبورية – دراسة حالة " ، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة ,2003.

تناول فيها الباحث نمو السكان في قضاء مرج بن عامر خلال الفترة من 1948- 1998, والتوزيع الجغرافي والتركيب العمري والنوعي, وغيرها من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، مع إظهار أهم التباينات السكانية في هذه الخصائص بين التجمعات اليهودية والعربية في قضاء مرج ابن عامر .

3- محمود معياري " التركيب السكاني، دليل إسرائيل العام "، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت 1997, حيث تناول الباحث السكان الفلسطينيين واليهود في إسرائيل وعناصر نموهم وتركيبهم العمري والنوعي، وكذلك أثر الهجرة في النمو السكاني عند كلٍ من الفلسطينيين بطوائفهم الدينية الثلاث واليهود في إسرائيل، والتركيب الأثنى لليهود، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي للسكان المسلمين باعتبار أنهم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الفلسطيني داخل إسرائيل.

4- دراسة رمسيس غرة، " الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان العرب في إسرائيل "،معهد فان لير،القدس، 2012، حيث تناول الباحث حجم السكان العرب في اسرائيل ، وعناصر نموهم وتركيبهم السكاني، بالإضافة إلى الخصائص الاجتماعية التي تتعلق بالتعليم والحالة الزواجية، بالإضافة إلى الخصائص الاقتصادية التي تناولت القوى العاملة عند هؤلاء السكان.

5- ، دراسة عوزي ريحبون وجلعاد ملاش، " اتجاهات الديموغرافيا في إسرائيل"، مركز ميتزلاج للصهيونية واليهودية والليبرالية، والفكر الإنساني، القدس، 2009، إذ تناول الباحثان الأوضاع الديموغرافية للسكان في إسرائيل بمختلف طوائفهم الدينية، كعناصر نمو السكان والتركيب العمري والنوعي، بالإضافة إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لجميع السكان في إسرائيل .

مصادر الدراسة:

تتخلص مصادر الدراسة في:

1- الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بأبعاده السكانية والاجتماعية والاقتصادية، خاصة التي صدرت من مراكز الأبحاث الفلسطينية و الإسرائيلية .
2- الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث المحلية والإقليمية .
3- إصدارات الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي .
4- الخرائط.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها، ومحاولة تفسيرها، وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل أو العناصر المختلفة على أحداث هذه الظاهرة محل هذه الدراسة، بهدف استخلاص النتائج.

المحتويات:

1- تطورعدد السكان المسلمين في إسرائيل.
2- عنا صر النمو السكاني للمسلمين في إسرائيل.
   1- الخصوبـــة
   ب- الوفيـــات
   ج – الزيـادة الطبيـعية
   د-الهجـــرة
3- التوزيع الجغرافي
4- التركيب السكاني
   - التركيب العمري
   - التركيب النوعي.

اولاً:تطورعدد السكان المسلمين في إسرائيل:

قبل الحديث عن نمو السكان المسلمين في إسرائيل، لا بد أن نذكر أن فلسطين قد شهدت في بداية النصف الثاني من القرن العشرين تحولًا ديموغرافياً في الجزء الذي أقيمت عليه ما يعرف بدولة إسرائيل، وقد نتج عن قيام دولة إسرائيل تشريد نحو خمسة أسداس سكان فلسطين الأصليين، لذلك تحول السكان الفلسطينيون داخل هذه الدولة العنصرية إلى أقليةٍ سكانيةٍ لا تتجاوز نسبتهم 18.2% من جملة سكان الدولة، ويتألف هؤلاء السكان من ثلاثٍ طوائفٍ دينيةٍ، كما صنفتهم دوائر الإحصاء الإسرائيلية وهم: السكان المسلمون والمسيحيون والدروز، وقد شكل السكان المسلمون - محل هذه الدراسة - أغلبيةً السكان الفلسطينيين في إسرائيل(1).

تطور حجم السكان المسلمين ونموهم:

بعد قيام دولة إسرائيل طرأت تغيراتٌ واضحةٌ على أعداد الطوائف الدينية التي يتألف منها السكان الفلسطينيون داخل إسرائيل، وذلك خلال حقبة الاحتلال الإسرائيلي، إذ بقي السكان المسلمون في إسرائيل يشكلون أغلبية السكان الفلسطينيين في إسرائيل، لذلك يتفاوت سكان الطوائف الدينية التي يتألف منها السكان الفلسطينيون من حيث الحجم ومعدلات النمو، وذلك للتفاوت الواضح في معدلات الزيادة الطبيعية().

تشير بيانات جدول (1) والشكل (2) إلى تطور حجم السكان المسلمين في إسرائيل خلال الفترة من 1949-2010, إذ أن أعداد السكان المسلمين قد ارتفعت من 111500 نسمة إلى 1319000 نسمةٍ خلال هذه الفترة، وأن نسبتهم – أيضاً - ارتفعت من 69.7% إلى 85% من مجموع السكان الفلسطينيين في إسرائيل، وبذلك فإن نسبة هؤلاء السكان ظلت مرتفعةٌ مقارنةً بسكان الطوائف الدينية التي يتألف منها

---

(1) محمود معياري ، مرجع سبق ذكره ، ص49.

(2) السكان الفلسطينيون في إسرائيل، وقد تميزت معدلات نمو هؤلاء السكان بارتفاعها أيضاً عن سكان باقي هذه الطوائف الدينية، وقد تأثر معدل نمو هؤلاء السكان بعاملين رئيسيين خلال هذه الفترة: وهما الزيادة الطبيعية المرتفعة، وقيام دولة إسرائيل بضم

جدول (1) تطور أعداد السكان المسلمين في إسرائيل من (1949 – 2010)

السنة	الجملة	مسلمون			مسيحيون			دروز		
		عدد	نسبة	معدل نمو	عدد	نسبة	معدل نمو	عدد	نسبة	معدل نمو
1949	160000	111500	.697	-	34000	.212	-	14500	.91	-
1950	197100	116100	.695	4	36000	.215	.57	15000	9	.34
1955	198500	136300	.686	.32	43300	.218	.37	19000	.96	.47
1960	239200	166300	.695	4	49600	.207	.27	23300	.98	.41
1965	299300	212400	71	.49	57100	19	.28	29800	10	.49
1970	440000	328600	.747	.87	75500	.172	.56	35900	.81	.37
1975	533700	411400	.771	.45	80100	15	.12	42200	.79	.32
1980	638900	498300	78	.38	89900	.141	.23	50700	.79	.37
1985	735300	576500	.784	.29	94400	.135	1	59400	.81	.32
19	8422	6763	.80	.3	9690	.11	.0	690	.8	3

90	00	00	3	2	0	5	5	00	2	
1995	988000	809700	.819	.36	101400	.103	.09	76900	.78	.22
2000	1169700	968200	.828	.36	114900	9.8	.25	86600	.74	.24
2005	1355700	1138500	84	.32	121300	8.9	.11	95900	.71	2
2010	1550900	1319100	85	.29	125000	8.1	.06	10690	.69	.22

المصدر:

(1)(1949 – 1965) Efraim Orni and Elisha Efrat, Geography of Israel, University Press, Jerusalem, Israel, 1973, P 260.

(2)(1970 – 1985) Statistical Abstract of Israel, No, 37, 1986, P26.

(3)(1990 – 2000) Statistical Abstract of Israel, No 53, 2002, Pp 2 – 9, 2 – 10.

(4) (2005 – 2010) الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي، إسرائيل في أرقام 2011، القدس، 2012، ص 36 (بالعبري).

مدينة القدس الشرقية لدولة إسرائيل في العام 1967، والتي كانت تحوي على نحو 70 ألفًا من السكان المسلمين، لذلك نلاحظ أن معدل نمو هؤلاء السكـان قد ارتفع من 4% في العـام 1950 إلى8.7% في العام 1970، ثم ما لبث هذا المعدل أن أنخفض بشكلٍ

تدريجيٍّ حتى بلغ 2.9% في نهاية الفترة ليتواءم هذا المعدل مع معدلات الزيادة الطبيعية ، والتي انخفضت من 40.4 في الألف في العام 1975 إلى 25.6 في الألف في العام2010(1)

ثانياً: عناصر نمو السكان المسلمين في إسرائيل : للنمو السكاني مصدران أساسيان: الأول هو الزيادة الطبيعية، والثاني هو الهجرة السكانية, وتتفاوت مساهمة هذين المصدرين في نمو السكان في أي إقليمٍ، ويساهم هذين المصدران في الوقوف على صورة الوضع السكاني لأي مجموعةٍ سكانيةٍ داخل الإقليم(2).

المواليد:

تعني دراسة المواليد الأحياء في أي مجتمعٍ سكانيٍّ دراسة الخصوبة التي يعتبر

موضوعاً حيوياً في مجال دراسة السكان، ودليلاً واضحاً على نموهم ومدى مساهمة

---

(1) Statistical Abstract of Israel, No 50, 2005, Pp 137 – 138

(1) .

(2) فتحي محمد ابو عيانة ،جغرافية السكان ،دار النهضة العربية ،الطبعة الاولي، الاسكندرية، 1980، ص7.

الخصوبة الكلية ومعدل التكاثر الإجمالي ومعدل التوالد الصافي:

يعنى معدل الخصوبة الكلية بدراسة متوسط عدد الأطفال التي تلدهم المرأة طوال فترة حياتها الإنجابية(1)، وبينما يرتبط معدل التكاثر الإجمالي ومعدل التوالد الصافي بمعدلات الخصوبة الكلية، ويبين معدل التكاثر الإجمالي عدد الإناث اللاتي تلدهن المرأة الواحدة في المدى العمري من 15 – 49 عاماً، بافتراض بقاء هذا العدد المولود من الإناث على قيد الحياة طوال مدة الإنجاب(2)، وأما معدل التوالد الصافي فيعبر عن مدى إمكانية أي فتاةٍ أن تمر الآن في فترة الخصوبة، وأن تنجب من تحل محلها، وتسلم رسالة الإنجاب إليهن، لذلك يعتبر معدل التوالد الصافي مقياسًا صافياً للخصوبة بعد أخذ أثر الوفيات في الاعتبار(3).

في الحقيقة أن دوائر الإحصاء الإسرائيلية لم تقم بحساب معدل التوالد الصافي للسكان المسلمين في إسرائيل إلا في عام 1975، إذ تظهر بيانات الجدول (5)، أن معدلات الخصوبة الكلية. والتكاثر الإجمالي، ومعدل التوالد الصافي للسكان المسلمين في إسرائيل آخذةٌ في الانخفاض خلال الفترة من 1955 – 2010، فقد كانت المرأة المسلمة في إسرائيل تنجب 7.75 طفلٍ في عام 1975، وكان من بين هؤلاء الأطفال 3.76 أنثى، ومن بين هذه الإناث 3.54 أنثى ممن يصلن إلى مرحلة

(1) لفكر الخصوبة المناظرة ، إلا أن هذه المعدلات اتجهت نحو الانخفاض بشكلٍ واضحٍ بعد ذلك، ففي عام 2010 نجد أن عدد الأطفال الذين من المتوقع أن تنجبهم المرأة المسلمة انخفض إلى3.75 طفلاً، وكان من بين هؤلاء الأطفال 1.91 أنثى، وأصبحت المرأة المسلمة تسلم رسالتها الإنجابية إلى 1.82 أنثى ممن يصلن إلى مرحلة الخصوبة المناظرة .

وظلت المرأة المسلمة في إسرائيل أكثر إنجاباً من غيرها من النساء العربيات، لذلك نجد أن المرأة الدرزية تنجب 2.4 طفلٍ طوال حياتها الإنجابية، ومن بين هؤلاء الأطفال 1.20 أنثى، وأصبحت المرأة الدرزية تسلم رسالة إنجابها إلى 1.16 أنثى،

أما المرأة المسيحية فهي أقل النساء العربيات إنجاباً، إذ أصبحت هذه المرأة تلد 2.14 طفلٍ، ومن بين هؤلاء الأطفال 1.10 أنثى، وكان 1.6 أنثى ممن يصلن إلى مرحلة الخصوبة المناظرة .

ب- الوفيــات :

تعد الوفيات عنصرًا مهماً من عناصر تغير السكان، إذ تفوق في أثرها عامل الهجرة، كما أنها تتناقض مع الخصوبة في أنها أكثر ثباتاً، وتؤثر - أيضاً - في تركيب السكان، كالتركيب العمري، فهي ترتبط دائماً بمستوى التعمر(1).

وتشير بيانات جدول (6) وشكل (4) إلى أن معدل الوفيات الخام عند السكان المسلمين في إسرائيل كانت تتجه نحو الانخفاض، وذلك خلال الفترة من 1955-2010, إذ انخفضت هذه المعدلات من 8 في الألف إلى 1.9 في الألف، وكان المسلمون وغيرهم من السكان من الطوائف الدينية الأخرى يميلون إلى الاختلاف في نسبة صغار السن، والتي تصل عند السكان المسلمين 39.1%، وعند السكان المسيحيين 22.3%، وعند الدروز 30.5%() ، فضلاً عن التفاوت في نسبة كبار السن والذين تصل نسبتهم عند المسلمين إلى 3.4%، وعند الدروز 4.9%، وعند السكان المسيحيون 3.4% (2).

وفيات الأطفال الرضع:

يعنى هذا المعدل بالأطفال الذين هم أقل من السنة الأولى من عمرهم في كل عامٍ لكل ألف مولودٍ في ذلك العام، ويمكن اعتبار معدل الوفيات للأطفال الرضع أحد المؤشرات الهامة في قياس مدى صحة المجتمع وسلامته(3).

---

(1) علي عبد الرازق جلبي ،علم اجتماع السكان ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ص250 .

(2) Statistical.

Abstract of Israel, No 62, 2011, P148

(3) أحمد علي اسماعيل ،اسس علم السكان وتطبيقاته الحغرافية ،دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ،القاهرة، 1997،ص45.

جدول (6) تطور معدل الوفيات الخام والأطفال الرضع للسكان المسلمين في إسرائيل من(1955- 2010) (المعدل بالألف)

السنة	معدل الوفيات الخام				معدل الأطفال الرضع			
	مسلمون	مسيحيون	دروز	الجملة	مسلمون	مسيحيون	دروز	الجملة
1955	8	6.9	9.1	7.9	63.7	50.9	63.2	62.5
1960	6.6	7.1	8.5	6.9	49.7	43.9	42.1	48
1965	6.2	6.1	6	6	42.7	36.3	57.8	43.3
1970	4.2	4.9	5.4	6.4	38.3	27.4	35.4	37.3
1975	4.9	6.6	5	5.6	39	25.6	35.9	39.5
1980	4.4	6.1	4.4	4.4	26	209	26.2	24.4
1985	3.4	5.2	4.1	3.7	18	12.3	18.7	20.6
1990	3.2	5.4	4.2	3.5	15.8	7	18.2	14.9
2.9	4.4	3.6	3.3	11.8	6.1	8.9	9.7	

السكان المسلمين في إسرائيل قد انخفض بشكلٍ واضحٍ خلال الفترة من 1955-2010, وذلك من 63.7 في الألف إلى 7.5 في الألف، إذ كانت المرأة المسلمة في إسرائيل تنجب عدداً كبيراً من الأطفال، وكانت فرص تنظيم النسل لديها أقل مما هي عليه اليوم، لذلك فإن ارتفاع عدد الأطفال في الأسرة المسلمة يقلل من الرعاية الصحية والطبية، ولاسيما أن نسبةً كبيرةً من السكان المسلمين في إسرائيل كانوا من سكان القرى والتجمعات الريفية, مما أدى من زيادةٍ واضحةٍ في فرص وفاة الأطفال الرضع لديهم في بداية الفترة، أما في الآونة الأخيرة فإن المرأة المسلمة أصبحت أقل إنجاباً من ذي قبل ، وأن فرص الرعاية الصحية للأطفال داخل الأسرة المسلمة أصبحت متوفرةً بصورةٍ أفضل، ولكل بالرغم من ذلك يلاحظ أن معدل وفيات الأطفال الرضع عند السكان المسلمين بقيت أعلى مما هي عليه عند كلٍ من السكان المسيحيين، والتي انخفضت هذه المعدلات لديهم من 50.9 في الألف إلى 2.8 في الألف، وكذلك السكان الدروز، والتي انخفضت لديهم هذه المعدلات من 62.5 في الألف إلى 6.7 في الألف، وبطبيعة الحال فإن هذا الاختلاف في معدل الوفيات الرضع عند كلٍّ من السكان المسلمين والمسيحيين والدروز، يرجع إلى التفاوت الواضح بين هؤلاء السكان من حيث مدى توفر الرعاية الصحية، وفرص تنظيم الأسرة، وعدد الأطفال في الأسرة. السنة

ج - الزيادة الطبيعية:

توجد اختلافاتٌ واضحةٌ في معدلات الزيادة الطبيعية بين السكان المسلمين في إسرائيل، وسكان باقي الطوائف الدينية التي يتألف منها السكان الفلسطينيين في إسرائيل، إذ تشير بيانات جدول (7) والشكل (5)، إلى أن معدلات الزيادة الطبيعية للسكان المسلمين في إسرائيل انخفضت بشكلٍ واضحٍ خلال القترة من 1955-2010، وذلك من 36.3 في الألف إلى 25.6 في الألف، وبالرغم من هذا الانخفاض الواضح في معدلات الزيادة الطبيعية لهؤلاء السكان، إلا أنها بقيت أعلى من المعدل العام للزيادة الطبيعية عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل، لذلك نـجد أنـها ترتفع كذلك عن

جدول (7) معدل الزيادة الطبيعية للسكان المسلمين في إسرائيل من (1955-2010)المعدل بالألف

السنة	مسلمون	مسيحيون	دروز	الجملة
1955	36.3	27.3	34.6	34.1
1960	42.3	28.2	40.4	39.2
1965	48	27.9	40.3	44
1970	35.7	18.3	36.8	38.2
1975	40.4	18.7	35.2	36.2
1980	34	15.8	34.1	31.5
1985	30.8	13.1	33.6	28.7
1990	33.6	16.9	32.5	30.8
1995	34.4	16.6	31.1	33.6
2000	34.1	16.5	27.8	32
2005	27.5	16.3	22.6	25.8
2010	25.6	16.1	20.9	23.9

معدلات الزيادة الطبيعية للسكان الدروز والتي انخفضت لديهم من 34.6 في الألف إلى 20.9 في الألف, وكذلك فهي ترتفع - أيضاً - عن معدلات الزيادة الطبيعية للسكان المسيحيين والتي شهدت انخفاضاً واضحاً خلال هذه الفترة من 27.3 في

الألف إلى 16.3 في الألف، وكما تشير البيـانات الواردة في دوائر الإحصاء الإسرائيلية إلى أن أعداد السكان - الذين أضيفوا إلى السكان المسلمين عن طريق الزيادة الطبيعية - قد بلغت 1094400 نسمةٍ خلال الفترة من 1955 – 2010 ، وقد ساهمت الزيادة الطبيعية بنحو 92% من إجمالي الزيادة السكانية لهؤلاء السكان خلال هذه الفترة، بينما بلغ عدد السكان الذين أضيفوا إلى السكان الدروز 98600 نسمةٍ، وبلغت مساهمة الزيادة الطبيعية بنحو 90% من إجمالي الزيادة الكلية للسكان الدروز، وأخيراً فإن الزيادة الطبيعية قد أضافت للسكان المسيحيين 86800 نسمةٍ، لتساهم الزيادة الطبيعية بنحو 78.1% من حجم الزيادة الكلية لهؤلاء السكان(1).

د- الهجرة:

تعد الهجرة عنصراً رئيسياً من عناصر الدراسة السكانية؛ لأنها المصدر الثاني لتغير حجم السكان بعد الزيادة الطبيعية، ومع ذلك فإن دراستها ليست ميسَرةً مثل دراسة المواليد والوفيات، وذلك لاختلاف البيانات بينها اختلافاً جوهرياً(2).

وتعد الهجرة مصدراً ثانوياً في نمو السكان المسلمين في إسرائيل ، وكما بات معروفاً فإن السكان المسلمين يعتمدون في نموهم السكاني على الزيادة الطبيعية، فإذا كانت الزيادة الطبيعية - كما سبق أن أشرنا - تساهم بنحو 92% في نمو السكان المسلمين، فإن الهجرة تساهم فقط بنحو 8% في نمو هؤلاء السكان خلال الفترة من 1955-2010- فعلى سبيل المثال - وكما هو واضح من الجدول رقم (8) فإن الزيادة الكلية للسكان المسلمين خلال الفترة من 1985 – 2010 قد بلغت 742500 نسمةٍ،

---

(1) Statistical Abstract of Israel, No 62, 2011, P195.

(1)

(2)فتحي محمد أبو عيانة جغرافية السكن والسكان فصول مختارة، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1999،ص322 .

(3)

جدول (8) صافي الهجرة عند السكان المسلمين من 1985 – 2010

الفترة	الزيادة الكلية للسكان	الزيادة عن طريق الهجرة	نسبة صافي الهجرة%
1985 – 2010	742500	26000	3.5
1985 – 1990	99800	700	0.1
1991 – 1995	133400	8900	6.7
1996 – 2000	155500	5600	3.6
2001 – 2005	170300	5700	3.4
2006 – 2010	180500	5100	2.8

المصدر:

Statistical Abstract of Israel, No 62, 2011, Pp. 90 – 91

وأن عدد السكان الذين أضيفوا لهذه الزيادة عن طريق صافي الهجرة، وقد بلغ 26 ألف نسمةٍ.وبذلك فإن الهجرة قد ساهمت بنحو 3.5% من جملة الزيادة الكلية لهؤلاء السكان، وكان أثر الهجرة عند هؤلاء السكان يتمثل في رجوع بعض السكان العرب

من المسلمين إلى إسرائيل بواسطة لم شمل العائلات فقط، وذلك عن طريق الزواج سواءً أكان للذكور أو للإناث، وكان مصدرها هؤلاء المهاجرين، إما من الضفة الغربية أو قطاع غزة، أو مسلمون من الدول العربية المجاورة، إذ يمنح الشخص المتزوج من هؤلاء السكان المسلمين في إسرائيل حق المواطنة بمجرد عقد الزواج من زوجةٍ إسرائيلية.

وقد شهدت نسبة صافي الهجرة في الزيادة الكلية لهؤلاء السكان أقصاها خلال الفترة من 1990 –1995، حيث بلغت 6.7%، ثم انخفضت إلى 2.8% في الفتـــــرة من 2006 – 2010، وقد ارتبطت هذه النسبة بالظروف السياسية والأمنية التي سادت المنطقة خلال تلك الفترة.

ثالثاً: التوزيع الجغرافي للسكان المسلمين في إسرائيل:

يختلف توزيع السكان المسلمين في إسرائيل من قضاءٍ إلى آخر، فنلاحظ من خلال الجدول(9) والشكلان (6) و (7) أن هناك بعض الأقضية يتركز فيها السكان المسلمون بأعدادٍ كبيرةٍ، بينما يقل هذا التركز في أقضيةٍ أخرى، ويكاد ينعدم تواجدهم في أقضيةٍ ثالثة ، وهذا يعني بطبيعة الحال أن السكان المسلمين في إسرائيل غير موزعين توزيعاً متساويًا في هذه الأقضية(1).

جدول (9) توزيع السكان المسلمين في إسرائيل في خلال الفترة في عامي (1961 ، 2010)

القضاء	1961							2010						
	مسلمون		مسيحيون		دروز		الجملة	مسلمون		مسيحيون		دروز		الجملة
	عدد	نسب	عدد	نسب	عدد	نسب		عدد	نسب	عدد	نسب	عدد	نسب	

		ة		ة		ة			ة		ة		
القدس	24000	57.1	16000	38.1	200	4.8	42000	289000	96	11600	3.9	300	0.1	293800
لواء الشمال	893300	62.5	360000	25.2	17600	12.3	1429000	485500	73.9	87600	13.3	84200	12.8	657300
صفد	1600	53.3	-	-	1400	46.7	30000	8600	76.1	-	-	2700	23.9	11300
كنريت	3200	40.5	3600	45.6	1100	13.9	7900	106000	34.8	10100	33.1	9800	32.1	30500
يزرائيل	37400	69.4	163300	30.4	100	0.2	53600	.209400	84.9	36900	15	300	0.1	246600
عكا	4720	6.	1620	20	1500	19	7840	257000	69	4060	11	7130	19	368900

	0	2	0	.7	0	.1	0		.7	0		0	.3	
لواء حيفا	33800	70.4	7700	16.1	6500	13.5	48000	188300	82.6	1560 0	6.8	24200	10.6	228100
حيفا	4600	24.7	7600	40.9	6400	34.4	18600	18400	31.8	1560 0	26.9	23900	41.3	57900
الخ ضيرة	29200	99.3	100	0.4	100	0.3	29400	169900	99.8	-	-	300	0.2	170200
لواء المركز	24500	91.1	2000	7.4	400	1.5	26900	148300	97.4	4000	2.6	-	-	152300
الشارون	17200	98.9	-	-	200	1.1	17400	86300	100	-	-	-	-	86300
بتاح	45	9	-	-	20	4	47	315	1	-	-	-	-	3150

تكفا	00	5.7			0	.3	00	00	00				0
الرملة	2600	59.1	1800	40.9	-	-	4400	29300	88	4000	12	-	-	33300
روحو فوت	200	50	200	50	-	-	400	1200	100	-	-	-	-	1200
لواء تل أبيب	3100	46.3	2800	41.8	800	11.9	6700	14000	80	3300	18.9	200	1.1	17500
لواء الجنوب	17800	95.7	400	2.2	400	2.1	18600	201000	99.6	-	-	900	0.4	201900
أشكلون	-	-	-	-	-	-	-	9000	100	-	-	-	-	900
بئر السبع	1780	95	400	2.	400	2.	1680	200100	10	-	-	900	0.	201000

	0	.7		2		1	0		0				4	
المجموع	1709000	69.1	50500	20.4	25800	10.5	2472000	1319100	85	1225000	7.9	1069000		1550900

المصدر:

(1)(1961) Statistical Abstract of Israel, No 54, 2003, pp 2-20.

(2)(2010) Statistical Abstract of Israel, No 63, 2012, P 100.

وعلى مستوى الألوية الإسرائيلية نجد أن السكان المسلمين يتركزون في لواء الشمال، إذ ارتفعت أعدادهم في هذا اللواء بشكل واضح خلال الفترة من 1961 – 2010، وذلك من 89300 نسمةٍ إلى 485500 نسمةٍ ، وهذا يعني بطبيعة الحال أن أعدادهم قد تضاعفت في هذا اللواء بمقدار خمس مراتٍ ونصف في الآونة الأخيرة عما كانت عليه في بداية الفترة، ورافق هذا الارتفاع العددي لهؤلاء السكان ارتفاع في نسبتهم – أيضاً- والتي ارتفعت من 62.5% إلى 73.9%، ويأتي قضاء عكا في مقدمة أقضية هذا اللواء من حيث أعداد السكان المسلمين، فقد ارتفعت أعدادهم في هذا القضاء من 47200 نسمةٍ إلى 257000 نسمةٍ، لترتفع نسبتهم في هذا القضـــاء من 60.2% إلى 79.3% من جملة السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في هذا القضاء، ويحتل لواء القدس المركز الثاني من حيث أعداد السكان المسلمين والتي ارتفعت أعدادهم في هذا اللواء من 2400 نسمةٍ إلى 281900 نسمةٍ، لترتفع نسبتهم في هذا

اللواء من 57.1% إلى 96%، ويعتبر لواء الجنوب ثالث الألوية الإسرائيلية من حيث أعداد السكان المسلمين، والتي ارتفعت أعدادهم من 17800 نسمةٍ إلى 200100 نسمةٍ، وقد بلغت نسبتهم في هذا اللواء 99%، ويتركز السكان المسلمون في قضاء بئر السبع، وكانت أعداد هؤلاء السكان قد ارتفعت - أيضاً - في لواء حيفا من 33800 نسمةٍ إلى 188300 نسمةٍ، لترتفع نسبتهم 70.4% إلى 82.2%، ويعتبر قضاء الخضيرة التابع لهذا اللواء معقلاً رئيسياً لهؤلاء السكان، والتي ارتفعت أعدادهم في هذا القضاء من 29200 نسمةٍ إلى 169900 نسمةٍ، وظلت نسبتهم في هذا القضاء تتجاوز 99%، أما لواء المركز، فيلاحظ أن أعداد السكان المسلمين قد ارتفعت فيه من 24500 نسمةٍ إلى 148300 نسمةٍ، لترتفع نسبتهم من 91.1% إلى 97.4%، ويتقدم قضاء الشارون أقضية هذا اللواء من حيث أعداد هؤلاء السكان، والذين ارتفعت أعدادهم من17200 نسمة، إلى 86300 نسمة - وأيضاً - ظلت

نسبتهم في هذا القضاء تتجاوز 99%، وظل السكان المسلمون في إسرائيل ينتشرون بأعدادٍ قليلةٍ في لواء تل أبيب، إذ ارتفعت أعدادهم في هذا اللواء من 2100 نسمةٍ إلى 14 ألف نسمةٍ، وكانت نسبتهم في هذا اللواء قد ارتفعت من 46.3% إلى 80%.

رابعاً: التركيب السكاني:

1- التركيب العمري:

يقصد بالتركيب العمري دراسة عدد ونسبة كل مجموعةٍ من سكان المجتمع أو الإقليم وفقاً لفئاتٍ عمريةٍ محددةٍ ، سواءً أكانت خمس أو عشر سنواتٍ(1)، ويمثل الهرم السكاني الاختلافات في التركيب العمري والنوعي بين المجموعات السكانية في الدولة الواحدة، أو بين الدول، فحينما يمثل الهرم السكاني الفئات العمرية والنوعية بيانياً تكون نتيجته هرماً قاعدته تمثل صغار السن، وتميل الجوانب بالتدرج صوب

القمة، ممثلة النقص الناتج عن الوفيات في كل مجموعةٍ عمريةٍ الواحدة تلو الأخرى(2).

ويوضح الجدول (10) تطور الفئات العمرية العريضة للسكان المسلمين في إسرائيل من 1955 – 2010، ويتبين لنا أن الفئة العمرية الأولى من 0 – 14 سنةً - وهي فئة صغار السن - قد انخفضت بشكلٍ تدريجيٍّ وذلك من 48.9% إلى 39.1% ؛ وذلك بسبب انخفاض معدلات المواليد الخام - كما سبق أن ذكرنا - لذلك فإن هذه الفئة العمرية كانت تنخفض كثيراً عن نسبة متوسطي الأعمار، والذين يمثلون فئات الأعمار من 15 – 64 عاماً، ومما لا شك فيه أن نسبة صغار السن عند السكان المسلمين في إسرائيل تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على نسبة فئات الأعمار المتوسطة بعد فترةٍ من الزمن، حيث يهيئ هؤلاء السكان صغار السن للدخول في الفئات العمرية التالية، مما يزيد تباعاً من نسبة فئات الأعمار المتوسطة؛ لذلك نلاحظ ارتفاع نسبة الأعمار المتوسطة عند السكان المسلمين من 46.7% إلى 57.5%.

---

(1) .فايز محمد العيسوي ،أسس جغرافية السكان ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2000،ص325.

(2) فتحي محمد ابو عيانة ،جغرافية السكان أسس وتطبيقات ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2000،ص325.

جدول (10) الفئات العمرية العريضة للسكان المسلمين في إسرائيل من (1955 – 2010)

الس	مسلمون	مسيحيون	دروز

سنة	صفر– 14	15 – 64	+ 65	صفر – 14	15 – 64	+ 65	صفر – 14	15– 64	+ 65
1950	47.9	46.7	5.4	38.6	55.6	5.8	45.3	50	4.7
1960	47.4	48.2	4.4	38.5	56.5	5	47.6	.485	3.9
1965	52.7	43.3	4	40.4	54.3	5.3	49.7	46	4.3
1970	52.7	43.9	3.4	37.2	57	5.8	49.6	.462	4.2
1975	52.1	44.7	3.2	37	57.2	5.8	48.6	.478	3.6
1980	49.9	47.4	2.7	33.7	60.6	5.7	46.9	.499	3.2
1985	46.4	50.9	2.7	31.5	62.6	5.8	42.9	.529	4.2
1990	43.5	54	2.5	29.7	64.4	5.9	48	.467	4.5
1995	42.6	54.8	2.6	30	64	6	44.6	.506	4.8
2000	43	54.8	2.6	29.4	63.8	6.8	42.9	.524	4.7
20	42.6	54.6	2.8	27.2	64.9	7.9	33.6	.62	4.2

05								2	
20 10	49.1	57.5	3.4	22.3	68	9.7	30.5	.64 6	49

المصدر:

(1)(1955 - 2000) Statistical Abstract of Israel, No 45, 2003,

ويوضح الجدول (11) والشكل (8) اختلاف معالم التركيب العمري والنوعي للسكان المسلمين في إسرائيل بين عامي 1961 – 2010، إذ تبين أن نسبة الذكور لدى هؤلاء السكـــان في الفئـة العمـرية من صـفر - 4 سنـواتٍ قد انـخفضــت من 10.2% إلى 6.7%، وبمقارنة هذا الوضع بما هو عليه عند الدروز والمسيحيين، نجد أن نسبة الذكور انخفضت لدى الدروز في نفس هذه الفئة العمرية من 9.5% إلى 5.2% ، بينما انخفضت لدى المسيحيين من 6.2% إلى 3.8%؛ ويرجع هذا الاختلاف إلى ارتفاع معدلات المواليد الخام، والتي تميز بها السكان المسلمون عن

جدول (11) التركيب العمري والنوعي للسكان المسلمين في إسرائيل في عامي (1961 ، 2010)

الفئة العمرية	1961									2010								
	مسلمون			مسيحيون			دروز			مسلمون			مسيحيون			دروز		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
0-4	.102	9.7	19.9	6.2	5.8	12	9.5	8.9	18.4	6.7	6.4	13.1	.38	.36	7.4	5.2	4.8	10
5-9	8.8	8.3	17.1	6.2	5.7	11.9	8.1	7.9	16	7	6.7	13.7	.43	4	8.3	5.4	5	10.4
10-14	7.2	6.9	14.1	6	5.4	11.4	7	6.4	13.4	6.4	6.1	12.5	.46	.44	9	5.4	5	10.4
15-19	6	5.5	11.5	5.6	5.4	11	6.1	5.5	11.6	5.5	5.2	10.7	.46	.45	9.1	5.3	4.9	10.2

20-24	**4.4**	**4.3**	**8.7**	**4.8**	**4.6**	**.94**	**4.7**	**4**	**8.7**	**4.2**	**4.1**	**8.3**	**.41**	**.41**	**8.2**	**4.4**	**4.3**	**8.7**
25-29	**3.1**	**3.1**	**6.2**	**3.7**	**4**	**.77**	**3.6**	**3.4**	**7**	**3.6**	**3.5**	**7.1**	**.36**	**.36**	**7.2**	**4.1**	**3.9**	**8**
30-34	**2.5**	**2.6**	**5.1**	**3.3**	**3.6**	**.69**	**2.5**	**2.1**	**4.6**	**3.6**	**3.5**	**7.1**	**.37**	**.38**	**7.5**	**4.3**	**4.1**	**8.4**
35-39	**2.1**	**2**	**4.1**	**2.6**	**2.9**	**.55**	**2.1**	**2.1**	**4.2**	**3.3**	**3.2**	**6.5**	**.36**	**.36**	**7.2**	**3.8**	**3.7**	**7.5**
40-44	**1.7**	**1.6**	**3.3**	**2.5**	**2.9**	**.54**	**1.9**	**1.9**	**3.8**	**2.8**	**2.7**	**5.5**	**.36**	**.33**	**6.9**	**3.2**	**3.1**	**6.3**
45-49	**1.3**	**1.3**	**2.6**	**2.1**	**2.5**	**.46**	**1.5**	**1.3**	**2.8**	**2.3**	**2.3**	**4.6**	**.33**	**.33**	**6.6**	**2.8**	**2.7**	**5.5**
50-54	**1**	**1**	**2**	**1.8**	**2.1**	**.39**	**1.3**	**1.3**	**2.6**	**1.6**	**1.7**	**3.3**	**.28**	**.28**	**5.6**	**2.2**	**2**	**4.2**
55-59	**0.7**	**0.8**	**1.5**	**1.3**	**1.4**	**.27**	**1.1**	**0.8**	**1.9**	**1.2**	**1.3**	**2.5**	**.24**	**.23**	**4.7**	**1.7**	**1.7**	**3.4**
60-6	**0.5**	**0.6**	**1.1**	**0.8**	**1**	**.1**	**0.6**	**0.6**	**1.2**	**0.8**	**09**	**1.7**	**.1**	**.1**	**3.6**	**1.1**	**1.1**	**2.2**

4						8							7	9				
65-69	0.4	0.5	0.9	0.9	1.3	.22	0.6	0.6	1.2	0.7	0.7	1.4	.14	.15	2.9	0.8	0.9	1.7
70-74	0.4	0.4	0.8	0.7	0.8	.15	0.4	0.6	1	0.4	0.5	0.9	.11	.14	2.5	0.5	0.7	1.2
75+	0.6	0.6	1.2	0.9	1.2	.21	0.8	0.8	1.6	0.5	0.6	1.1	.14	.19	3.3	0.9	1	1.9
المجموع	.508	.491		.494	.506	100	51.8	.482	100	.506	.494	100	50	50	100	.511	.489	100

(1**)** (1961) Statistical Abstract of Israel, No 31, 1980, p 54.

(2**)** (2010) Ramesees Gharrah, Arab Society in Israel, Population Society Economy, The van leer institute, Jerusalem, 2012, pp 30,31.

غيرهم من السكان الدروز والمسيحيين، لذلك تميز الهرم السكاني للسكان المسلمين في إسرائيل باتساع قاعدته مقارنة بسكان باقي الطوائف الدينية التي يتألف منها السكان الفلسطينيون في إسرائيل، ويستمر انخفاض نسبة الذكور بعد ذلك في الفئات العمرية حتى الفئة العمرية من 25 – 29 عامًا، إذ يلاحظ أن نسبة الذكور في هذه الفئة تبدأ في الارتفاع، ويستمر هذا الارتفاع عند الذكور في بقية الأعمار، وكانت نسبة الإناث عند السكان المسلمين في إسرائيل قد انخفضت في الفئة العمرية الأولى وذلك من 9.7% إلى 6.4%، وكانت نسبتهن في هذه الفئة العمرية أعلى مما هي عليه عند إناث كلٍ من الدروز والمسيحيين، وهناك حقيقةٌ أخرى لا بد من ذكرها، وهي أن هناك اختلافاً في نسبة الذكور والإناث في الفئات العمرية المختلفة عند السكان المسلمين، إذ ترتفع نسبة الذكور عن نسبة الإناث في فئات الأعمار من صفر حتى 44 عاماً، وتتساوى هذه النسب في الفئة العمرية من 45 – 49 عاماً، ثم ترتفع بعد ذلك نسبة الإناث عن نسبة الذكور في باقي الأعمار؛ ويرجع هذا الارتفاع إلى أن معدل الوفيات للإناث الصغار يفوق معدل الوفيات عند الذكور وذلك في بداية الأعمار، وتختلف الصورة بعد ذلك لتتساوى معدلات الوفيات للذكور والإناث في سن 45 – 49 عاماً، ثم ترتفع معدل الوفيات بعد ذلك عند الذكور مقارنةً بالإناث.

العمر الوسيط:

العمر الوسيط هو العمر الذي يقسم السكان إلى جزأين متساويين، أحدهما فوقه، والآخر دونه، ويبين العمر الوسيط المرحلة الديموغرافية التي يمر بها المجتمع، وأهمية العمر الوسيط تكمن في أنه من أهم المقاييس الشائعة للدلالة على فتوة السكان(1).

ويلاحظ من الجدول (12) أن السكان المسلمين في إسرائيل كانوا أصغر سناً

(1) عبدالفتاح امام حزين ،جغرافية السكان اسس وتطبيقات ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،2004،ص269.

جدول (12) تطور لعمر الوسيط عند السكان المسلمين في إسرائيل من (1955 – 2010)

السنة	مسلمون	مسيحيون
1955	17.4	20.4
1960	16	21
1965	13.8	20
1970	13.8	21.5
1975	14.2	21.2
1980	15	22.6
1985	15.9	24.2
1990	17.7	26.2
1995	18.4	25.7
2000	18.5	27
2005	18.6	28.7
2010	20.1	33

المصدر:

(1) (1955 - 2000) Statistical Abstract of Israel, No 55, 2004, P 61.

(2005 - 2010) Statistical Abstract of Israel, No 62, 2011, P 75.

من السكان المسيحيين والسكان السكان الدروز، فلقد بلغ العمر الوسيط عند السكان المسلمين 17.4 سنة في العام 1955، إلا أن العمر الوسيط لديهم ارتفع إلى 20.1 سنةً في عام 2010، بينما ارتفع العمر الوسيط عند السكان المسيحيين من 20.4 سنةً إلى 33 سنةً، وعند السكان الدروز من 17.2 سنةً إلى 25.4 سنةً؛ وقد كان لارتفاع نسبة كبار السن، وانخفاض معدلات الوفيات وكذلك المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي، والذي يحظى بها السكان المسلمون بصورةٍ أقل مما هو عليه عند كلٍ من السكان المسيحيون والدروز أثره الواضح في انخفاض العمر الوسيط لديهم.

وعند دراسة العمر الوسيط للذكور والإناث عند السكان المسلمين لا بد أن نذكر أن دوائر الإحصاء الإسرائيلي لم تصنف العمر الوسيط للذكور والإناث للسكان المسلمين في إسرائيل إلا في عام 1990، وكما يظهر من الجدول رقم (13) يتبين أن الذكور المسلمين وإناثهم كانوا أصغر سناً من ذكور وإناث سكان باقي الطوائف الدينية الأخرى، وكان العمر الوسيط قد ارتفع عند ذكور المسلمين من 17.5 سنةً في العام 1990 إلى 19.8 سنةً في عام 2010، ولدى إناثهم من 17.9 سنةً إلى 20.5 سنةً وهنا تبدو الفروق بين العمر الوسيط للذكور والإناث ضئيلةً وتزداد هذه الفروق عند

جدول (13) العمر الوسيط حسب النوع عند السكان المسلمين في إسرائيل من(1995 – 2010)

السنة	مسلمون		مسيحيون		دروز	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
1990	17.5	17.9	25.2	27.2	18.8	19
1995	17.9	18.4	25.5	28.3	19.6	19.8
2000	18.3	18.7	26.6	27.4	21.8	22.2
2005	18.5	18.8	28.3	29.3	23.3	23.6
2010	19.8	20.5	31.5	34.2	25	25.8

Statistical Abstract of Israel, No 63, 2012, P 148.

السكان المسيحيين والدروز بشكلٍ واضحٍ.

نسبة الإعالة:

ترتبط نسبة الإعالة بالتركيب العمري للسكان، وتتفق معظم الدراسات السكانية على اعتبار أن من تقل أعمارهم عن الخامسة عشر (معولون صغار) ، ومن تزيد أعمارهم عن الخامسة والستين عاماً (معولون كبار) ، أما قطاع السكان الباقي والذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 – 64 سنةً يمثلون القطاع النشيط اقتصادياً ، والذين تقع عليهم عبء الإعالة المجتمع(1).

ومن خلال دراسة الجدول (14) نلاحظ أن نسبة الإعالة الكلية عند السكـان

جدول (14) تطور نسبة الإعالة عند السكان المسلمين في إسرائيل من (1955 – 2010)

السنة	إعالة الصغار			إعالة الكبار			الإعالة الكلية		
	مسلمون	مسيحيون	دروز	مسلمون	مسيحيون	درز	مسلمون	مسيحيون	دروز
1955	.1027	69.3	.906	11.5	10.4	.95	.1142	79.7	.1001
1960	98.6	68.2	.982	9.3	8.9	.8	.1079	77.1	.1062
1965	.1216	74.5	108	9.2	9.7	.95	.1308	84.2	.1175
1970	.1203	65.3	1072.	7.9	10.2	9	.1282	75.5	.1162
1975	.1166	64.6	1015.	7.1	10.3	.74	.1237	74.9	.1089
1980	.1054	55.7	.941	5.7	9.6	.63	.1111	65.2	.1004
1985	91.3	50.2	.812	4.7	9.3	8	96.7	59.5	89.2
1990	80.5	46.1	105	4.7	9.2	.97	85.2	55.3	.1147
1995	77.7	46.8	.882	4.7	9.4	.95	82.4	56.3	97.7
2000	79.1	46.1	.821	4.7	10.5	.91	83.8	56.6	91.2
2005	78.5	41.9	.541	5.1	12.2	.68	83.6	54.1	60.9
2010	68.7	36.7	.47	5.9	13.2	.7	74.6	49.9	55.3

			8			5					

المصدر:

(1) (1955 - 2000) Statistical Abstract of Israel, No 32, 1980, P 55.

(2) (1980 - 2010) Statistical Abstract of Israel, No 63, 2012, Pp 148,149.

---

(1) فتحي محمد مصلحي ،جغرافية السكان والاطار النظري وتطبيقات عربية ،الطبعة الثانية ،جامعة المنوفية،القاهرة،2000ص137.

المسلمين كانت ترتفع عن مثيلاتها لدى السكان الدروز والمسيحيين، وتميزتنسبة الإعالة الكلية عند السكان المسلمين بانخفاضها الواضح خلال الفترة من 1955–2010، وذلك من 114.2 شخصٍ لكل مئة شخصٍ في قوة العمل، إلى 74.6 شخصاً لكل مئة شخصٍ في سن قوة العمل، بينما انخفضت نسبة الإعالة الكلية عند السكان الدروز من 100.1% إلى 55.3%، وعند السكان المسيحيون من 79.7% إلى 49.9%؛ ويرجع هذا التباين الواضح في نسبة الإعالة بين السكان المسلمون والسكان الآخرين إلى التباين الواضح في نسبة صغار السن والذين ترتفع نسبتهم لدى السكان المسلمون عن نسبة صغار السن عند باقي السكان من دروز ومسيحيين.

أما إعالة صغار السن عند السكان المسلمين فقد انخفضت من 102.7% إلى 68.71%، وتميز هؤلاء السكان بارتفاع نسبة إعالة صغار السن مقارنة بسكان باقي الطوائف الدينية الأخرى، فقد انخفضت نسبة إعالة الصغار عند الدروز من 90.6% إلى 47.8%، وعند المسيحيين من 69.3% إلى 36.7%.

ويبدو – أيضاً - أن نسبة إعالة الكبار قد انخفضت وذلك من 11.9% إلى 5.9% عند السكان المسلمين في إسرائيل، وأصبحت هذه النسبة تنخفض عن مثيلاتها

عند السكان الدروز والتي انخفضت نسبة إعالة الكبار لديهم من 9.5% إلى 7.5%، وكذلك الحال بالنسبة للسكان المسيحيين، والتي ارتفعت نسبة إعالة الكبار عندهم من 10.4% إلى 13.4%، وهذا يؤكد على الاختلاف الواضح في نسبة كبار السن عند هؤلاء السكان والناتجة عن معدلات الوفيات لكبار السن، والتي كانت واضحةً عند السكان المسلمين والدروز، بينما تنخفض هذه المعدلات عند كبار السن للسكان المسيحيين.

3- التركيب النوعي:

يقصد بالتركيب النوعي للسكان النسبة بين عدد الذكور إلى عدد الإناث،وغالباً ما تحسب هذه النسبة لكل مئة أنثى، أي عدد الذكور لكل مئة من الإناث، فحينما يتساوى عدد الذكور والإناث بين السكان تكون نسبة النوع 100، وأن نسبة النوععادةً ما تتراوح بين 100 – 105 ذكرٍ لكل مئة أنثى، وقد تقل كثيراً أو تزيد كثيراً(1).

ويتبين من خلال دراسة الجدول (15) أن أعداد الذكور لدى السكان المسلمين ترتفع عن أعداد الإناث خلال الفترة من 1955 – 2010، لذلك كانت نسبة النوع رغم انخفاضها من 106.2 ذكرٍ لكل مئة أنثى إلى 102.3 ذكرٍ لكل مئة أنثى

جدول (15) تطور نسبة النوع عند السكان المسلمين في إسرائيل من (1955 – 2010)

السنة	مسلمون	مسيحيون	دروز
1955	106.2	100.5	105.7
1960	106.7	99	107
1965	106.1	99.1	107
1970	105.1	97.2	109.2
1975	104.2	98.4	107.2
1980	103	97.4	106.2
1985	103.6	94.8	105.2

1990	**102.9**	**85.3**	**104.2**
1995	**103.9**	**95.3**	**104.7**
2000	**103.9**	**95.7**	**104.7**
2005	**103.9**	**95.7**	**104.4**
2010	**102.3**	**94**	**104**

المصدر:

(1) (1955 – 1990) Statistical Abstract of Israel, No 45, 1991, P 93.

(2) (1995 – 2010) Statistical Abstract of Israel, No 62, 2011, P 148.

خلال هذه الفترة ، فقد بقيت تميل لصالح الذكور دائماً، وهذا يعني أن المجتمع المسلم في إسرائيل مجتمعاً لم يشهد هجرة للذكور، كما هو الحال عند السكان المسيحيين والتي انخفضت نسبة النوع لديهم من 100.5 ذكرٍ لكل مائة أنثى إلى 94 ذكراً لكل مئة أنثى خلال نفس الفترة، هذا بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الإناث المعمرات عند السكان المسيحيين عنها لدى الذكور، يبقى لنا أن نقول أن نسبة النوع عند السكان المسلمين تنخفض عما هي عليه عند السكان الدروز والتي انخفضت لديهم من 105.7 ذكرٍ لكل مئة أنثى إلى 104 ذكرٍ لكل مئة أنثى.

الخاتمة:

أولاً:النتائج:

من خلال هذه الدراسة للسكان المسلمين في إسرائيل يتبين لنا ما يلي:

1- أن أعداد السكان المسلمين في إسرائيل قد تضاعفت بشكلٍ واضحٍ خلال الفترة من 1955 – 2010، وذلك بمقدار أكثر من عشر مرات، وأن نسبتهم قد ارتفعت وذلك من 69.7% إلى 85% من جملة السكان الفلسطينيين في إسرائيل.

2- الخصوبة عامل رئيسي في نمو السكان المسلمين في إسرائيل، وذلك بالرغم من انخفاضها الواضح خلال هذه الفترة، فقد انخفضت معدلات المواليد الخام من 44.3 في الألف إلى نحو 27.5 في الألف.

3- أن المرأة المسلمة في إسرائيل أقل إنجاباً من ذي قبل، فقد انخفضت معدلات الخصوبة الكلية عند المرأة المسلمة في إسرائيل من 7.96 طفلاً إلى نحو 3.75 طفلاً خلال الفترة من 1955 – 2010، ومن بين هؤلاء المواليد والأطفال الذين تنجبهم هذه المرأة قد وصل عدد الإناث إلى 1.91 أنثى بعد أن كان عدد الإناث يصل 3.76 أنثى في العام 1975، لذلك انخفض معدل التوالد الصافي من 3.543 أنثى يواصلن مرحلة الخصوبة المناظرة إلى 1.82 أنثى ممن يواصلن رسالة الإنجاب.

4- أظهرت دراسة الوفيات عند السكان المسلمين في إسرائيل، أن الاتجاه العام للوفيات كان آخذاً في الانخفاض، فقد انخفضت معدلات الوفيات الخام عند هؤلاء السكان من 8 في الألف إلى 1.9 في الألف، وأن وفيات الأطفال الرضع انخفضت تباعاً، وذلك من 63.7 في الألف إلى 7.5 في الألف ، وذلك بسبب التقدم الصحي والرعاية الطبية التي أصبح يحظى بها هؤلاء السكان، بالإضافة إلى قلة الإنجاب.

5- أظهرت الدراسة أن معدلات الزيادة الطبيعية عند هؤلاء السكان انخفضت وذلك من 36.3 في الألف إلى 25.6 في الألف، وقد ساهمت الزيادة الطبيعية بنحو 92% من إجمالي الزيادة الكلية لهؤلاء السكان خلال الفترة من 1955 – 2010، وأن الهجرة ساهمت بما نسبته 8% من حجم هذه الزيادة السكانية فقط.

6- يتميز السكان المسلمون في إسرائيل بأنهم صغار السن، وذلك لاتساع قاعدة الهرم السكاني، إذ بلغت نسبة صغار السن 39.1%، بينما وصلت نسبة متوسطي الأعمار إلى 57.5%، ويعكس التركيب العمري لهؤلاء السكان انخفاض نسبة

صغار السن ونسبة كبار السن على حد سواء، وما نتج عن ذلك من انخفاض نسبة الإعالة الكلية، وذلك 114.2% إلى 74.6%.

7- أظهرت الدراسة أن العمر الوسيط عند السكان المسلمين كان على ارتفاعه وذلك من 17.4 عاماً إلى 20.1 عاماً خلال الفترة من 1955 – 2010، وأن هؤلاء السكان أصغر سناً من السكان المسيحيين والسكان الدروز على حد سواء، وأن الذكور المسلمين أصغر سناً من إناثهم.

8- وتبين من دراسة النوع عند هؤلاء السكان أن نسبة النوع عندهم قد انخفضت من 106.2 ذكراً لكل مئة أنثى إلى 102.3 ذكراً لكل مئة أنثى خلال الفترة من 1955 – 2010، وأن نسبة النوع لا زالت تميل لصالح الذكور، وأن المجتمع المسلم داخل إسرائيل لم يشهد هجرة للشباب خارج البلاد، وخاصةً من الذكور.

ثانياً: التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة يمكن التوصل إلى بعض المقترحات التالية:

1- إنشاء مراكز للإحصاء من أجل إجراء تعدادٍ وحصرٍ ومسحٍ شاملٍ للسكان اليهود والطوائف الدينية التي يتألف منها السكان الفلسطينيون في إسرائيل، وضرورة المقارنة بينهما في جميع المجالات، وخاصةً السكانية والاقتصادية، والاجتماعية، لمعرفة مواطن الخطر الديموغرافي اليهودي، وأثاره السلبية على السكان الفلسطينيين في إسرائيل بطوائفهم الدينية.

2- إنشاء قاعدة بيانات سكانية لتصبح مرجعاً ودليلاً لجميع القضايا الخاصة بالسكان الفلسطينيون بطوائفهم الدينية داخل إسرائيل.

3- توفير المؤسسات التي تعنى بالثقافية الأسرية، وقضايا المرأة والرعاية الصحية التي تساعد السكان الفلسطينيون بطوائفهم الدينية في تكييف نموهم السكاني مع الواقع الديموغرافي في إسرائيل.

4- العمل على تطوير ما هو قائمٌ من تجمعاتٍ سكانيةٍ عربيةٍ داخل إسرائيل، خاصةً تلك التي تقع ضمن حدود البلديات والمجالس المحلية، لرفع مستوى هذه التجمعات في المجالات كافة كي تواجه سياسة التضييق التي تنتهجها إسرائيل ضد السكان العرب في إسرائيل.

5- إنشاء مراكز الدراسات والأبحاث المتخصصة، لدراسة أهم سمات المجتمع اليهودي، والمجتمع العربي داخل إسرائيل بطوائفه الدينية، وطبيعة الصراع

الديموغرافي بينهما، لتكون مرجعاً للدارسين والباحثين والمهتمين بشئون التنمية والتطوير.

6- إنشاء صندوق عربي في إسرائيل من أجل المساعدة في تطوير المجتمع العربي بطوائفه الدينية ، وتعزيز صموده أمام التطرف اليهودي، وتطويره في جميع مجالات الحياة.

7- جلب الاستثمارات الخارجية للاستثمار في الوسط العربي في إسرائيل، وبالتالي تنمية القطاعات الإنتاجية المتوفرة في الوسط العربي وتطويرها، لتكون منافسةً للقطاعات الإنتاجية اليهودية، هذا من ناحيةٍ، ولتوفير فرصٍ ومجالاتٍ جديدة ٍلاستيعاب المزيد من الأيدي العاملة العربية، والحد من ظاهرة البطالة لديهم من ناحيةٍ أخرى.

8- تعزيز دور المرأة العربيـــــة المسلمة ،وتهيئة الظروف الملائمة لجعلها شريكاً للرجل، ولتأخذ مكانتها في المجتمع، ولتكون منافسةً للمرأة اليهودية في مشاركتها في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

9- العناية بجهاز التعليم العربي في إسرائيل في مراحله كافةً، وبناء المدارس والجامعات للتخلص من التبعية اليهودية في التعليم، والتي يجب أن تتفق برامجها وسياستها مع طبيعة المجتمع العربي المسلم، والتحديات التي تعصف به.

10- إنشاء معهد تطبيقي للأبحاث العلمية على غرار معهد التخنيون في إسرائيل، وذلك لرفع كفاءة المتعلمين فنياً وتقنياً، ولتشجيع العديد منهم على إجراء البحوث العلمية، والتي ترفع من كفاءتهم العلمية للنهوض بالمجتمع العربي المسلم في المجالات العلمية كافةً، ليأخذ دوره أمام التحديات الإسرائيلية.

11- وضع البرامج والخطط ضمن استراتيجيةً معينةً لتنمية المجتمع العربي المسلم داخل إسرائيل وتطوير هذا المجتمع؛ لمواجهة احتياجات المستقبلية وفق الإمكانات المتاحة، وخاصةً في مجال العمل والسكن والصحة والتعليم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1- أحمد علي إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1997.
2- أمل يوسف الصباح، سكان دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في جغرافية السكان، الجمعية الكويتية، عدد 72، 1979.
3- أمين عطايا، فلسطينيو العام 1948، شؤون فلسطينية، عدد 207، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، 1988.
4- حسن عبد القادر صالح، سكان فلسطين ديموغرافيا وجغرافيا، الجامعة الأردنية، دار الشروق، عمان، 1985.
5- عبد الرزاق حلبي، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
6- عبد الفتاح إمام حزين، جغرافية السكان الأسس والتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004.
7- فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
8- فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، الاسكندرية، 1980.
9- ـــــــــــ، سكان الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1980.
10- ـــــــــــ، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
11- ـــــــــــ، جغرافية السكن والسكان فصول مختارة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
12- ـــــــــــ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

13- فتحي محمد مصليحي، جغرافية السكان الإطار النظري وتطبيقات عربية، الطبعة الثانية، جامعة المنوفية، القاهرة، 2000.
14- محمد الحسين الصطوف، الإحصاء السكاني، منشورات جامعة سبها، الطبعة الأولى، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1995.
15- محمود معياري، التركيب السكاني، دليل إسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت، 1997.
16- مصطفى سخنيني، قضاء مرج ابن عامر دراسة في جغرافية السكان، مع التركيز على بلدة دبورية، دراسة حالة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعية عين شمس، القاهرة، 2003.
17- وارين تمبسون ودافيد لويس، مشكلات السكان، مترجم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Efraim Orni and Elisha Efart, Geography of Israel, University Press, Jerusalem, Israel, 1973.
2- Ramesees Gharrah, Arab Society In Israel Population Society, Economy, The Van Leer, Institue, Jerusalem, 2012.
3- Rikaz Databank Palestinian in Israel, Socio Economic Survey 2010, Report Executive Summary, The Galilee Society, Shafa Amr, 2011.
4- Statistical Abstract of Israel, No 32, 1980.
5- Statistical Abstract of Israel, No 37, 1986.
6- Statistical Abstract of Israel, No 42, 1991.
7- Statistical Abstract of Israel, No 53, 2002.

8- Statistical Abstract of Israel, No 54, 2003.

9- Statistical Abstract of Israel, No 55, 2004.

10- Statistical Abstract of Israel, No 56, 2005.

11- Statistical Abstract of Israel, No 62, 2011.

12- Statistical Abstract of Israel, No 63, 2012.

المراجع العبرية:

1- המשרד המרכזי לסתתסתיקה , ישראל במספרים , 2011 , ירושלים , 2012. دائرة الإحصاء المركزية ، إسرائيل في أرقام 2011 ، القدس ، 2012

2- המשרד המרכזי לסתתסתיקה , מצב תושבי ישראל עד שנת 2025 , ירושלים , 2004 .

دائرة الإحصاء المركزية ، توقعات سكان إسرائيل حتى عام 2025 ، القدس ، 2004 .

3- עוזי רבחון וגלעד מלש , כיווני הדימוגרפיה בישראל , מרכז מיצלח לציונות וליהדות והתודעה האנושית הליברלית , ירושלים , 2009.

عوزي ربحون و جلعاد ملاش ، اتجاهات الديموغرافيا في إسرائيل ، مركز ميتزلاح للصهيونية واليهودية ولليبرالية الفكر الإنساني ، القدس ، 2009 .

4- סירגו דלה ברגואלה , היתכנות הפוריות בישראל , האוניברסטה העברית , ירושלים , 2011 .

سيرجو دالا يرجوالا ، احتمالات الخصوبة في إسرائيل ، الجامعة العبرية ، القدس ، 2011 .

._____

(1) أمل يوسف صباح ،سكان دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة في جغرافية السكان ، الجمعية الجغرافية ،الكويتية،عدد72.-